@ 514 @ قضائه عليهم فخرج ذلك في عبارة بليغة في ذمهم في قوله ! 2 2 ! والمراد لأسمعهم إسماع تفهيم وهدى ثم ابتدأ عز وجل الخبر عنهم بما هم عليه من حتمه عليهم بالكفر فقال ! 2 2 ! أي ولو أفهمهم ! 2 2 ! بحكم القضاء السابق فيهم ولأعرضوا عما تبين لهم من الهدى وحكى الطبري عن فرقة أنها قالت المعني بهذه الآية المنافقون وضعفه الطبري وكذلك هو ضعيف .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية هذا الخطاب للمؤمنين المصدقين بلا خلاف و ! 2 2 ! بمعنى أجيبوا ولكن عرف الكلام أن يتعدى استجاب بلام ويتعدى أجاب دوم لام وقد يجيء تعدي استجاب بغير لام والشاهد قول الشاعر .

(وداع دعا يا من يجيب إلى الندا % فلم يستجبه عند ذاك مجيب) + الطويل + .

وقوله ! 2 2 ! قال مجاهد والجمهور المعنى للطاعة وما تضمنه القرآن من أوامر ونواه وهذا إحياء مستعار لأنه من موت الكفر والجهل وقيل الإسلام وهذا نحو الأول ويضعف من جهة أن من آمن لا يقال له ادخل في الإسلام وقيل ! 2 2 ! معناه للحرب وجهاد العدو وهو يحيي بالعزة والغلبة والظفر فسمي ذلك حياة كما تقول حييت حال فلان إذا ارتفعت ويحيي أيضا كما يحيي الإسلام والطاعة وغير ذلك بأنه يؤدي إلى الحياة الدائمة في الآخرة وقال النقاش المراد إذا دعاكم للشهادة .

قال القاضي أبو محمد فهذه صلة حياة الدنيا بحياة الآخرة وقوله ! 2 2 ! يحتمل وجوها ومنها أنه لما أمرهم بالاستجابة في الطاعة حضهم على المبادرة والاستعجال فقال ! 2 ! 2 بالموت والقبض أي فبادروا بالطاعات ويلتئم مع هذا التأويل قوله ! 2 2 ! أي فبادروا الطاعات وتزودوها ليوم الحشر ومنها أن يقصد بقوله ! 2 2 ! إعلامهم أن قدرة ا وإحاطته وعلمه والجة بين المرء وقلبه حاصلة هناك حائلة بينه وبين قلبه .

قال القاضي أبو محمد فكأن هذا المعنى يحض على المراقبة والخوف المطلع على الضمائر ويشبه على هذا التأويل هذا المعنى قوله تعالى ! 2 2 ! حكي هذا التأويل عن قتادة ويحتمل أن يريد تخويفهم إن لم يمتثلوا الطاعات ويستجيبوا وللرسول بما حل بالكفار الذين أرادهم بقوله ! 2 2 ! لأن حتمه عليهم بأنهم لو سمعوا وفهموا لم ينتفعوا يقتضي أنه قد كان حال بينهم وبين قلوبهم فكأنه قال للمؤمنين في هذه الأخرى استجيبوا وللرسول ولا تأمنوا إن تفعلوا أن ينزل بكم ما نزل بالكفار من الحول بينهم وبين قلوبهم فنبه على ما جرى على الكفار بأبلغ عبارة وأعلقها بالنفس ومنها أن يكون المعنى ترجية لهم بأن

ا يبدل الخوف الذي في قلوبهم من كثرة العدو فيجعله جرأة وقوة وبضد ذلك الكفار فإن ا هو مقلب القلوب كما كان قسم النبي صلى ا عليه وسلم قال بعض الناس ومنه لا حول ولا قوة إلا با أي لا حول على معصية ولا قوة على طاعة إلا با وقال المفسرون في ذلك أقوالا هي أجنبية من ألفاظ الآية حكاها الطبري منها أن ا يحول بين المؤمن والكفر وبين الكافر والإيمان ونحو هذا وقرأ ابن أبي إسحاق بين المرء بكسر الميم ذكره أبو